



صرحت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون بأن جامعة الدول العربية قامت بدور ريادي في الأزمة السورية على مدى أشهر، مذكّرة بأن النظام السوري مستمر في قتل وقمع المتظاهرين، وحذرت من أن العنف في سوريا في ازدياد، وعلى الأرجح أن يشهد تصاعداً.

وقالت كلينتون في كلمة لها أمام مجلس الأمن المنعقد في جلسة لبحث الأزمة السورية في نيويورك: "قسوة نظام (الرئيس السوري بشار) الأسد ستؤدي إلى خروج الأمور عن السيطرة، والأسد وجماعته يعملون على إثارة حرب أهلية طائفية في سوريا".

وأضافت: "جامعة الدول العربية قدمت الكثير من الفرص من لتغيير مساره، لكن تقرير المراقبين العرب يوضح أن النظام السوري لم يف بتعهداته أو احترم المراقبين".

وتابعت وزيرة الخارجية الأمريكية: "جامعة الدول العربية لجأت للمجلس الأمن لأنها تسعى إلى دعم دولي لحل سلمي للأزمة السورية، وعلى الحكومة السورية أن توقف العنف فوراً".

ووجهت كلينتون بالحديث إلى موسكو من دون أن تسميه بالقول: "بعض الأعضاء في مجلس الأمن يشعرون بالقلق من تكرار سيناريو ليبيا، فهذاقياس خاطئ، نحن نحتاج إلى انتقال سياسي يحافظ على وحدة سوريا ومؤسساتها"، مشددة على أن التغيير قادم إلى سوريا لا محالة على الرغم من تكتيكات الأسد ووحشيته.

واختتمت بقولها: "كلما استمر نظام الأسد، كلما استحال إعادة بناء الوضع في سوريا، ومستقبل سوريا كدولة موحدة قوية، يتطلب منع سياسة "فرق تسد" التي يمارسها النظام".

وأضافت: "مستقبل سوريا يعتمد على رفض أي انقسام بين الطوائف السورية، ومستقبل سوريا يكمن في الدولة وليس في النظام".

إِسْرَائِيلُ تَخْشِي سُقُوطَ بَشَارٍ وَتَوقُّعُ ٤ سِينارِيوهات لِلثُّورَة

توصلت دراسة سياسية حديثة إلى أن جميع النخب السياسية في "إِسْرَائِيلُ" تتفق في خشيتها من سقوط نظام الرئيس السوري بشار الأسد لما يعنيه ذلك من انعكاسات سلبية محتملة على أمن "إِسْرَائِيلُ".

و جاء في الدراسة الصادرة عن "المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات"، بعنوان "الموقف الإسرائيلي من الأحداث في سوريا" أن هناك شبه إجماع في "إِسْرَائِيلُ" على نقاط محورية تخص المصلحة "الإِسْرَائِيلِيَّة" في الأحداث السورية، أهمها أن النظام الحالي في سوريا "مريح جدًا" لـ"إِسْرَائِيلُ" في كل ما يتعلق بالجولان، وهناك خشية من أن يؤدي انهياره إلى انهيار الهدوء على جبهة الجولان.

واستشهدت الدراسة بتصریحات لرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامین نتنياهو قال فيها إن "إِسْرَائِيلُ" قلقة وتريد استمرار الهدوء على الحدود السورية الإِسْرَائِيلِيَّة.

وتلفت الدراسة إلى أن "هناك من يرى في "إِسْرَائِيلُ" أن أي نظام قادم في سوريا سيتخذ موقًعاً معاديًّا لـ"إِسْرَائِيلُ"؛ لأنَّه سيكون في حاجة إلى شرعية داخلية، في حين أنَّ النظام الحالي - إذا بقي - فهو سيكون في حاجة إلى شرعية خارجية، وسيضطر إلى تليين موقفه تجاه إِسْرَائِيلُ".

وتدلل الدراسة على ذلك بتصریحات رئيس المخابرات العسكرية "الإِسْرَائِيلِيَّة" الجنرال أفييف كوهابي التي تظهر هذه المخاوف من سقوط نظام الأسد وصعود آخر قد يناسب "إِسْرَائِيلُ" العداء، حيث تبني كوهابي رواية النظام السوري عن الأحداث وأكَّدَ أنه (أي النظام) يقول الحقيقة هذه المرَّة عندما يتحدث عن عصاباتٍ تهاجم قوات الجيش وأنَّ نسبة الجنود من بين القتلى تصل إلى نحو الثلث.

وتنوه الدراسة أيضًا إلى وجود "مخاوف إِسْرَائِيلِيَّة" من أن تؤدي الأحداث في سوريا إلى انتقال أسلحة كيميائية وبيولوجية وصواريخ أرض صواريخ مضادة للطائرات إلى مجموعاتٍ مسلحة معادية لـ"إِسْرَائِيلُ"، وفي مقدمتها المقاومة الفلسطينية وحزب الله، وهذا تطورٌ كارثيٌ بالنسبة لـ"إِسْرَائِيلُ"، حسبما نقلت "الجزيرة نت".

٤ سِينارِيوهات لِلثُّورَة سُورِيَا:

وخلصت الدراسة، استنادًا إلى محللين وقيادات "إِسْرَائِيلِيَّة"، إلى وجود أربعة سيناريوهات مختلفة لما يحدث في سوريا، من منظور تأثيرها في "إِسْرَائِيلُ" وفي أنها.

وبحسب الجنرال احتياط غيورا آيلاند، الباحث في معهد أبحاث الأمن القومي والرئيس السابق لمجلس الأمن القومي الإسرائيلي، فإن هذه السيناريوهات الأربع هي:

- السيناريو الأول: بقاء النظام في سوريا سنوات عديدة، وقد أكَّدَ الجنرال آيلاند في استعراضه أن هذا السيناريو أمر مرغوب فيه إلى حد كبير في "إِسْرَائِيلُ" لأنَّها تعرف النظام وتعرف توجهاته، فضلًا عن أنَّ الأسد في حال بقائه سيشغل بترتيب البيت الداخلي وقوية شريعته الدولية.

- السيناريو الثاني: سقوط النظام في سوريا وانتشار حالة من الفوضى، وسنوات طويلة من الصراعات وعدم الاستقرار، ويثير هذا السيناريو مخاوف "إِسْرَائِيلِيَّة" من استغلال إيران هذه الفوضى للعمل عبر الحدود العراقية السورية ومن داخل سوريا أيضًا.

- السيناريو الثالث والأسوأ بالنسبة "لإسرائيل" فهو سقوط نظام الأسد وصعود نظام سني "راديكالي" إلى الحكم؛ لأن نظاماً من هذا النوع قد يعتمد التّصعيد وقد يقوم بمواجهة عسكرية لاسترداد الجولان أو يطلق العنان لنشاطات عسكرية عبر الحدود، الأمر الذي سيضع "إسرائيل" أمام مواجهة شاملة.

- آخر هذه السيناريوهات وفق الرؤية "الإسرائلية" هو التحول إلى نظام إصلاحي معتمد له توجهات غربية، وهو ما يعني من وجهة النظر "الإسرائيلية" ضربة للحلف السوري مع إيران، وهو ضربة قاسية كذلك لـ"حزب الله"، غير أنه لا يعني استعداداً للسلام مع "إسرائيل".

هل يتحالف "حزب الله" مع "إسرائيل" إذا سقط الأسد؟

أكَّد الأمين العام السابق لـ"حزب الله" صبحي الطفيلي أن النظام السوري آيل إلى السقوط، مشيراً إلى أن اجتياح "حزب الله" لبيروت في 7 مايو 2008 أسلفتنة سنية - شيعية سيفع الحزب ثمنها اليوم؛ لأن الطوفان آتٍ من سوريا.

وقال الطفيلي - وهو أول أمين عام لـ"حزب الله" وملحق من القضاء اللبناني لكنه يمارس نشاطه السياسي ضمن نطاق منطقته في بريتال في سهل البقاع - : "إيران و"حزب الله" من خلال دعمهما لنظام السوري فتحا الباب أمام فتن سنية - شيعية، واليوم تتسع دائرة الحرب في سوريا التي تسرع إلى حرب أهلية، وكثير من الناس سيزحفون لنصرة الشعب السوري في مواجهة النظام، وغالبية حدود لبنان مع سوريا مفتوحة، وسيندفع منها ملايين الرجال والنساء، فيما الشارع السنّي للأسف محظون، ولا سلاح "حزب الله" أو غيره سيفف في وجهها الأمر".

وَحْذَر من حديث في الشارع الشيعي في لبنان ولدى الكثير من المقربين من قيادة "حزب الله" عن اتجاه للتحالف مع "إسرائيل" في حال سقوط النظام السوري، واصفاً هذا الاحتمال بأنه أعن النتائج، ودعا الشيعة إلى التفاهم مع السنّة وليس مع "إسرائيل".

وقال الطفيلي: "سوريا ذاهبة إلى حرب أهلية من بعدها ستتحول رماداً، ولا يجوز الطلب من الشعب السوري التخلّي عن مطالبه لأنها محققة، والسلطة السورية تحمي نفسها بالقتال وستقاتل حتى الموت، والوضع في سوريا سيذهب إلى ما هو أسوأ منيبياً".

وأضاف: ""حزب الله" تخلي عن المقاومة منذ تفاهم إبريل 1996، والنظام السوري منع الانسحاب "الإسرائيلى" حتى العام 2000، واليوم نحن في فتن سنية - شيعية سلاح المقاومة أساس فيها".

واردف الطفيلي: "إيران هي أول من قبض على الممانعة، ولا وجود في البلدان العربية لأي نظام ممانع، والنظام السوري يقول: إذا أعطتني إسرائيل كل الأرض المحتلة فأنا سأوقع السلام، وبالتالي "الإسرائيلى" هو الممانع، ولو أراد الصلح مع السوري لكنه أعطاه أرضه كما أعطى الأردن ومصر، إذا "الإسرائيلى" هو الذي لا يريد الصلح مع السوري".

وقال: ""حزب الله" أخطأ عندما أسقط حكومة الرئيس سعد الحريري إذ كان يجب أن يقرأ أن الربيع العربي سيصل إلى سوريا، وأدعوا الحزب إلى التفاهم مع الحريري لتجنّب البلد الفتنة".

المصادر: